

تفسير الصافي

(402) فيزيدهم ذلك جرأة فالحق بالمدينة فثبطهم (1) ولك عندي عشرة من الإبل أضعها على يد سهيل بن عمرو فأتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد أبي سفيان فقال بنس الرأي رأيكم أتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم إلا شريد (2) فتريدون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوا لا يفلت (3) منكم أحد فكره أصحاب رسول الله الخروج فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والذي نفسي بيده لأخرجن ولو وحدي فأما الجبان فانه رجع وأما الشجاع فانه تأهب للقتال وقال حسينا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أصحابه حتى وافى بدر الصغرى وهو ماء لبني كنانة وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون إليها في كل عام ثمانية أيام فأقام ببدر ينتظر أبا سفيان وقد انصرف أبو سفيان من مجنة إلى مكة فسماهم أهل مكة جيش السوق ويقولون انما خرجتم تشربون السوق ولم يلق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه أحدا من المشركين ببدر ووافوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوا وأصاب الدرهم درهمين وانصرفوا إلى المدينة سالمين غانمين. (173) فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله عافية وثبات على الإيمان وزيادة فيه وفضل وريح في التجارة لم يمسه سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله بجرأتهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالثبوت وزيادة الإيمان والتوفيق للمبادرة إلى الجهاد والتصلب في الدين واطهار الجرأة على العدو وبالحفظ عن كل ما يسوؤهم واصابة النفع مع ضمان الأجر حتى انقلبوا بنعمة منه وفضل وفيه تحسير وتخطئة للتخلف حيث حرم نفسه ما فازوا به. (174) إنما ذلكم الشيطان يعني به المثبط وهو نعيم يخوف أوليائه القاعدين عن الخروج مع الرسول فلا تخافوهم وخافون في مخالفة أمري إن كنتم مؤمنين فإن الإيمان يقتضي ايثار خوف الله على خوف الناس. (1) ثبوة: عوقة " ق ". (2) الشريد: الطريد " ص ". (3) التفلت والافلات التخلص يقال افلت الطائر وغيره افلاتا تخلص وفلت الطائر فلتا من باب ضرب لغة " مجمع " .